أيضاً مشروطة في القدرة والإرادة والكلام قلت مجموع الإدراك
مجموع لغة وهو غير معتبر به عند الجمهور من الأصوليين ولمن ميلي فإن
الإدراك أي العلم لازم للقدرة والإرادة والكلام وما هو مشروط مع الملزوم
فهو مشروط في الملزوم وأشار بقوله وهي لا تتعلق بشيء إلى أنها
لا تقتضي أمراً زائداً على القيام بمحلها فالقدرة مثلاً بغير فيلا مهملا
بالمحل تحله أمراً يكون مقدوراً بها وكذا غيرها من الصفات المتعلقة
والمراد بالشيء مدلوله اللغوي وهو يعم الموجود والمعدوم ولذلك يقولون
أنكر النكرات شيء ثم موجود فاندرج البحث معه باقتضاء كلامه تعلق
بالمعدوم والسمع وهو صفة ينكشف بها الشيء وينتفي كالعلم والبصر
وهو مثله فإن قلت يلزم من ذلك أن يكون تعريف كل واحد منهما
صادقاً على الآخر فلا يكون واحد منهما مانعاً قلت الأمر كذلك والعجز
تعذر الكشف في ذاته تعالى وصفاته ولا يدرك منها إلا ما دلت عليه أفعاله
فإن لم يرد العقل انتقالاً إلى السمع والسمع أمداد أهل ثبوتهما فوقف
لا على غيره على أن التعريف بغير مميز هما عن سائر المعاني كالقدرة
والإرادة ونحوهما ولا قدرة لا يشتر هو مع المعرف المساواة فوجب
أن يشتمل على وجه يخالف ما هما عليه في الشاهد وأشار بقوله المتعلقان
بجميع الموجودات إلى تمام الصفات المتعلقة وإلى أنهما إنما يتعلقان
بالموجودات دون المعدومات وإلى أن تعلقهما يعمهما فيتعلقان بكل
موجود قديماً كان أو حادثاً ذاتاً كان أو صفة فيسمع جل وعلا
ويرى في أزله ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع ويرى
فيما لا يزال جميع ذوات الكائنات كلها وجميع صفاته الوجودية
كانت من قبيل الأصوات أو غيرها أجساماً كانت أو أكواناً
أو ألواناً أو غيرهما خلافاً لبعض الأفاضل ويغلط أنه الزمخشري ٥

[illegible marginal notes]

واستدل

٧

واستدل بذلك على رؤيته ورؤيته المشهورة ٥

• يا من يرى مد البعوض جناحها • في ظلمة الليل البهيم الأليل ٥
• ويرى نياط عروقها في لحمها • والمخ في تلك العظام النحل ٥
• ويرى خرير دمائها متسلسلاً • في جسمها ومفصل مفصل ٥
• ويرى وصول غذا الجنين ببطنها • في ظلمة الأحشا بغير تمقل ٥
• ويرى مكان الوطء من أقدامها • في سيرها وحثيثها المستعجل ٥
• ويرى ويعلم كل ما هو دونها • سبحانه وتلك متفضل ٥
• امنن علي بتوبة تمحو بها • ما كان مني في الزمان الأول ٥

فإن قلت إذا وجب تعلقهما بكل موجود والعلم أيضاً متعلق به فيلزم
إما تحصيل الحاصل واجتماع المثلين إن كان ما تعلقا به هو عين ما تعلق به
العلم وإما خفاء بعض المعلومات عن العلم إن كان ما تعلقا به لم يتعلق
به العلم قلت نختار أن ما تعلقا به هو عين ما تعلق به العلم ولا يلزم
من ذلك تحصيل الحاصل ولا اجتماع المثلين وذلك أن هذه الإدراكات لما
كانت غير متحدة الحقيقة كان تعلقها كذلك غير متحد فلا اجتماع
تعلقاتها في متعلق واحد ليس من تحصيل الحاصل ولا من اجتماع المثلين
بل كل متعلق منها له حقيقة من الانكشاف تخصه ليست عين حقيقة سواه
وكل حقيقة منها علامة لما تطلق له وهذا كما تقول متعلق القدرة والإرادة
واحد وهو الممكنات ولا يلزم من اتحاد متعلقهما تحصيل الحاصل
لاختلاف حقيقتي تعلقهما والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت بل هو
معنى أزلي قائم بالذات يدل عليه بمختلف العبارات وما يصطلح
عليه من الإشارات وأشار بقوله ويتعلق بما يتعلق به العلم والمتعلقات
إلى أنه من الصفات المتعلقة وإلى أنه مساو للعلم في المتعلق بمعنى اللام
وإن كان مخالفاً للعلم في التعلق إذ العلم للانكشاف وهو للدلالة فتدل

[illegible marginal notes]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)